بسم الله الرحمن الرحيم

تـقـديم

الحمد للَّه حمداً كثيراً طيباً مباركاً، أحمده وأستعينه وأستهديه وأستغفره، وأسأله في ضراعة وذلة وعبودية مغفرة لذنوبنا، وستراً لعيوبنا، ومحواً لخطايانا، وقبولاً لأعمالنا، وإخلاصاً في محبته عز وجل والتقرب منه.

وأعوذ باللَّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وأشهد أن لا إلٰه إلا اللَّه شهادة تنجي قائلها من هول الموقف وسوء المنقلب، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وحبيبه، أرسله اللَّه بالنور ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

أما بعد،

فقد قال الحاكم في المستدرك (١/١٢٨): أخبرنا أبو العباس، ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني، ثنا صفوان بن عمرو، عن الأزهر بن عبد اللَّه، عن أبي عامر عبد اللَّه بن يحيى قال: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة أخبر بقاص يقص على أهل مكة مولى لبني فروخ، فأرسل إليه معاوية فقال: أمرت بهذه القصص؟ قال: لا، قال: فما حملك على أن تقص بغير إذن؟ قال: ننشىء علماً علمناه اللَّه عز وجل، فقال معاوية: لو كنت تقدمت إليك لقطعت منك طائفة، ثم قام حين صلى الظهر بمكة فقال: قال النبي ﷺ: « إن أهل الكتاب تفرقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، ويخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله»

واللَّه يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد رسول اللَّه ﷺ لغير ذلك أحرى أن لا تقوموا به».

وقال ابن ماجه في سننه (٢/ ١٣٢٢) رقم ٣٩٩٢: حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، ثنا عباد بن يوسف، ثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار» قيل: يا رسول اللَّه، من هم؟ قال: «الجماعة».

وفي هذا الكتاب الذي صنفه صدر الإسلام الأصولي العالم عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد اللَّه التميمي الشافعي، يبين فيه هذه الفرق التي أخبر عنها رسول اللَّه ﷺ ويبين فيه ادعاءاتهم وأباطيلهم وشبهاتهم، ويوضح فيه زيف ادعاءاتهم وأكاذيبهم وأباطيلهم، بأسلوب علمي شيق، يظهر فيه سعة علمه رحمه اللَّه تعالى وقوة حجته، فأبان فيه رحمه اللَّه تعالى وأجزل ثوابه هذه الفرق وأسمائها ومبتدعيها وأقوالهم وأحوالهم وصفاتهم وعاقبتهم، مما فتح أمام كل طالب علم أبواب المعرفة والعلم، سائلين المولى تعالى أن يتقبل منا أعمالنا، وأن يجعل خير أعمالنا خواتيمها، والحمد للَّه رب العالمين.

بيروت في: الأول من محرم ١٤١٥ هـ
الموافق العاشر من حزيران ١٩٩٤ م

الفقير لعفو ربه

الشيخ إبراهيم محمد رمضان

ترجمة المؤلف[1]

اسمه ونسبه:

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد اللَّه التميمي الشافعي المكنى بأبي منصور.

تصانيفه:

له مصنفات عدة منها:

١ ـ إبطال القول بالتولد.

٢ ـ بلوغ المدى في أصول الهدى.

٣ ـ تأويل متشابه الأخبار.

٤ ـ التحصيل في الأصول.

٥ ـ تفسير القرآن.

٦ ـ تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر.

٧ ـ تكملة في علم الحساب.

٨ ـ شرح حديث افتراق أمتي على إحدى وسبعين فرقة.

٩ ـ الفَرق بين الفِرق ـ وهو كتابه هذا.

١٠ ـ فضائح الكرامية.

١١ ـ فضائح المعتزلة.

١٢ ـ القضايا في الدور والوصايا.

١٣ ـ كتاب الأيمان وأصوله.

١٤ ـ كتاب الصفات.

---

(١) انظر هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي (٥/٦٠٦).

obeikandl.com

١٥ ـ الكلام الوعيد الفاخر في الأوائل والأواخر.

١٦ ـ مشارق النور ومدارك السرور (في الكلام).

١٧ ـ معيار النظر.

١٨ ـ الملل والنحل.

١٩ ـ مناقب الإمام الشافعي.

٢٠ ـ ناسخ القرآن ومنسوخه.

٢١ ـ نفي خلق القرآن.

٢٢ ـ أحكام الوطء التام (أربع مجلدات).

٢٣ ـ كتاب العماد في مواريث العباد.

وفاته:

توفي رحمه اللَّه تعالى بأسفرائن سنة ٤٢٩ هجرية.

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

[المقدمة]

الحمد للَّه فاطِر الخلق ومُوجِده، ومُظْهر الحق ومُنْجده[1]، الذي جعل الحق وَزَراً[2] لمن اعتقده، وعُمْراً لمن اعتمده، وجعل الباطل مُزِلاًّ[3] لمن ابْتَغَاه، ومُذِلاًّ لمن اقتفاه.

والصلاة والسلام على الصفوة الصافية، والقدوة الهادية، محمدٍ وَآله خيارِ الورى، ومَنَار الهدى.

سألتم ـ أَسْعَدَكم اللَّه بمطلوبكم ـ شَرْحَ معنى الخبر المأثور عن النبي ﷺ، في افتراق الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة، منها واحدة ناجية، تصير إلى جنة عالية، وبَوَاقيها عادية، تصير إلى الهاوية والنار الحامية، وطلبتم الفَرْقَ بين الفِرْقَة الناجية التي لا يزلُّ بها القَدَم، ولا تزول عنها النعم، وبين فِرَقِ الضلال الذين يَرَوْنَ ظلام الظلم نوراً، واعتقاد الحق ثبوراً[4]، وسيصلون سعيراً، ولا يجدون من دون اللَّه نصيراً.

فرأيت إسعافكم[5] بمطلوبكم من الواجب في إبَانَةِ الدين القويم، والصراط

---

(١) النَّجْدَةُ: الشدة والشجاعة، وجمعها نجدات، مثل سجدة وسجدات، ونجد الرجل فهو نجيد، مثل قرب فهو قريب إذا كان ذا نجدة، وهي البأس والشدة. (انظر المصباح المنير ص ٥٩٣).

(٢) الوِزْرُ: الإثم، والوزر: الثقل، ومنه يقال: وَزَرَ يَزِرُ، من باب وَعَدَ إذا حمل الإثم، وفي التنزيل: ﴿ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (انظر المصباح المنير ص ٦٥٧).

(٣) زَلَّ عن مكانه زلاًّ من باب ضَرَبَ، تنحى عنه، وزَلَّ زَلَلاً من باب تَعِبَ لغة، والاسم الزِّلَّة (بالكسر) والزَّلَةُ (بالفتح) المَرَّةُ، و(المزَلَّةُ) المكان الدحض، وهو بفتح الميم، وأما الزاي فالكسر أفصح من الفتح، يقال: أرض مِزلة تزل فيها الأقدام، وزل في منطقه أو فعله يزل من باب ضَرَبَ زلة: أخطأ (انظر المصباح المنير ص ٢٥٤).

(٤) يقال: تَبَرَ اللَّهُ تعالى الكافر تُبوراً من باب قَعَدَ: أهلكه (انظر المصباح المنير ص ٨٠).

(٥) يقال: أَسْعَفْتُهُ بحاجته إسعافاً: قضيتها له، وأسعفته: أعنته على أمره (انظر المصباح المنير ص ٢٢٧).

المستقيم، وتمييزها من الأهواء المَنْكُوسة[1]، والآراء المَعْكُوسة، ليهلك من هلك عن بيِّنة، ويَحْيا من يحيا عن بينة[2]، فأودَعْتُ مطلوبَكم مضمون هذا الكتاب، وقسمت مضمونه خمسة أبواب، هذه ترجمتها:

١ ـ باب: في بيان الحديث المأثور في افتراق الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة.
٢ ـ باب في بيان فرق الأمة على الجملة ومَنْ ليس منها على الجملة.
٣ ـ باب في بيان فضائح كل فرقة من فِرَقِ الأهواء الضالة.
٤ ـ باب في بيان الفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منها.
٥ ـ باب في بيان الفرقة الناجية وتحقيق نجاتها، وبيان محاسن دين الإسلام.

فهذه جملة أبواب هذا الكتاب، وسنذكر في كل باب منها مُقْتَضَاه على شَرْطِه إن شاء اللَّه تعالى.

---

(١) يقال: نَكَسْتُهُ نَكْساً من باب قَتَلَ: قَلَبْتُهُ، ومنه قيل: ولد منكوس إذا خرج رجلاه قبل رأسه لأنه مقلوب مخالف للعادة، ونُكس المريضُ نكساً (بالبناء للمفعول) عاوده المرض، كأنه قلب إلى المرض (انظر المصباح المنير ص ٦٢٥).

(٢) قال تعالى في سورة الأنفال الآية ٤٢: ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حَيَّ عن بينة وإن اللَّه لسميع عليم﴾.

obeikandl.com